تصحيح الأسماء الجغرافية

المكتوبة على خرائط المملكة العربية السعودية

عرض د. طه بن عثمان الفرا

مقدمة :

الأسماء الجغرافية للظاهرات الطبيعية والبشرية التي ترصع سطح كوكب الأرض لا حصر لها، وطرق نطق كثير من تلك الأسماء لا يختلف حسب اختلاف لغات الشعوب فحسب، بل ان الاختلاف وارد في ذلك النطق في نطاق الشعب الواحد أيضاً. وهذه المقولة تبرز بصورة ملحوظة بالنسبة لعدد كبير من الأسماء التي برزت على خرائط المملكة العربية السعودية ذات مقياس رسم ٥٠٠,٠٠٠:١ التي عالج بعضاً منها الدكتور| أسعد سليمان عبده في كتابه «تصحيح الأسماء الجغرافية» الذي ظهر إلى حيز الوجود بالأمس القريب.

والجدير بالذكر أن كاتب هذا المعجم قد قام في السنوات الأخيرة بتأليف مجموعة من المعاجم الخاصة بالأسماء الجغرافية في المملكة العربية السعودية، مبتدئاً من حيث وصل باحثون آخرون ذوو خبرة عريضة في هذا المضمار، أمثال حمد الجاسر، وعبدالله بن خميس، وعبد القدوس الأنصاري، ومحمد بن ناصر العبودي. بالإضافة إلى ذلك فإنه اتخذ من الأسماء الجغرافية التي وردت في الخرائط السالفة الذكر حجر الزاوية الذي قام عليه بناء وتبويب معاجمه. ومما يلفت النظر ويستحق التقدير والثناء من الناحية الأكاديمية أن المؤلف قد أضاف إلى جهود من سبقه في هذا المضمار صفحة جديدة في غاية من الأهمية، فقد استخدم الحاسب الآلي (الكمبيوتر) في تصنيف ومقارنة وتخزين المعلومات والنتائج التي توصل إليها.

وسوف نحاول إلقاء الضوء على هذا المؤلف في محاولة لإيضاح مدى الجهد الذي بذله المؤلف فيه، وأهمية المؤلف المذكور للدارسين والمخططين والعسكريين وغيرهم. ولكي نتمكن من القيام بهذا العرض فإننا سنعالجه ضمن العناوين التالية:

- **أهمية الدراسة.**
- **الأهــداف.**
- **المنهجيــة.**

وسوف نتعامل مع كلٍّ منها على حدة كما يلي:

أولاً: أهمية الدراسة:

تعتبر المملكة العربية السعودية ثالث دولة عربية من حيث المساحة بعد كل من السودان والجزائر. وتصل مساحة هذه المملكة إلى حوالي مليونين وربع مليون كيلو متر مربع. أما عدد المسميات الجغرافية الموضحة على خرائطها الجغرافية ذات مقياس رسم ١ :٥٠٠,٠٠٠ والبالغ عددها إحدى وعشرين لوحة فإنها تزيد على خمسة آلاف ومائة مسمى. ونظراً للأهمية المتزايدة للخرائط التي هي قيد الدرس من جهة، وزيادة الاهتمام بالتعرف على الأسماء الصحيحة للأماكن من حيث النطق والمواقع والصفات لتلك الأماكن من جهة أخرى ـ فإن مثل هذه الدراسة تنطوي على أهمية كبرى لرجال الدولة من مدنيين وعسكريين. إن وجود الأسماء للظاهرات المختلف في نطقها بين دفتي هذا الكتاب موضحة حسب أرقام اللوحات، وطبقاً

لموقعها حسب خطوط الطول ودوائر العرض التي تتمنطق بها تلك اللوحات، يعتبر كسباً كبيراً لمن ينشد الدراسة أو التخطيط في شتى المجالات. إن الإختلاف الحاصل في كتابة ونطق الأسماء الجغرافية في المملكة العربية السعودية واضح ليس في كتب التراث وحدها ولكنه أيضاً موجود في الكتب الحديثة والجرائد والمجلات والإذاعة والتلفزيون. وهذا الإختلاف لا بد أن يعالج، وذلك حسب إقتراح الباحث في كتابه الذي هو قيد العرض، لما في ذلك من أهمية كبرى في حياتنا العلمية والعملية.

ثانياً: الأهداف

لا شك أن إيضاح أهداف أي بحث للقارىء يوفر عليه كثيراً من الجهد والوقت. كما أن الباحث الذي يضع نصب عينيه الأهداف التي يرمي إلى الوصول إليها عبر بحثه، يسهل عليه أن يصيب ضالته وأن يأمن العثار. ويبدو أن الباحث قد وضع لنفسه هدفين حاول تحقيقهما وهما:

ـ حصر الأسماء الجغرافية ـ التي فيها إختلاف من حيث النطق أو الكتابة أو كليهما ـ الموجودة في اللوحات الجغرافية للمملكة العربية السعودية التي قام بدراستها من جهة والمصادر والمراجع التي رجع إليها من جهة أخرى. ولقد تمكن من حصر ما يزيد على ألف وثلاثمائة إسم استنفدت جزءاً كبيراً من طاقته وجهده.

ولقد عمد الباحث إلى تشكيل هذه الأسماء كما وردت في الكتب، ولكنه قام بتشكيل الأسماء التي وردت في الخرائط تبعاً لنطقها كما كتبت باللغة الإنجليزية، وحالفه الحظ في ذلك كثيراً. ونادراً ما أخطأ كما هي الحال في الخريطة رقم ٢٠٢ «درب زبيدة» بالنسبة إلى منخفض ظهر في الخريطة باسم «مَهْشِم أعيوج» وأشار إليه باسم «مَهَشِم أعيوج». بالإضافة إلى ذلك فإن في الخرائط أسماء تنتهي بتاء مربوطة منفصلة أو متصلة جردت في الخريطة من النقطتين مثل «الصفرة»، «وعبيسية» في الخريطة رقم ٢١٧. وهناك أسماء محدودة للغاية لا توجد في المكان التي حدد لها في الكتاب حسب خطوط الطول أو درجات العرض كما هي الحال في «عَرْضة»، و «عُسران» في الخريطة الأخيرة.

ـ أما الهدف الآخر فإن المؤلف قد أبرزه بوضوح في مؤلفه الذي مفاده إظهار أوجه التباين في تلك الأسماء من حيث النطق والكتابة كما هي في الخرائط والكتب. ومن الواضح أنَ المؤلف

قد أحسن وأجاد في هذه الناحية لأنه قام بوضع حركات الحروف في الحالتين، مما يجعل من السهل على الباحثين الذين يأتون بعده أن يرتكزوا على جهده ونتاجه لكي يوفروا على أنفسهم الجهد والوقت من أجل أن يضيفوا إلى هذه الدراسة ويطوروها.

ثالثاً: المنهجيـــة

وضع الباحث خريطة للمملكة العربية السعودية وقام بوضع إحداثيات خاصة توضح حدود الخرائط وأرقامها التي تغطيها حسب مقياس الرسم الذي استخدمه في أثناء البحث، نموذج رقم (١)، ثم حصر الأسماء الجغرافية الواردة في الخرائط التي هي قيد الدرس، وحدد مواقعها حسب دوائر العرض وخطوط الطول، ثم حدد صفاتها من حيث هي ظاهرات طبيعية كالجبال والأودية أو ظاهرات بشرية مثل الأماكن المسكونة والآبار. وقد عنى الباحث بتحديد الصفات فقام بكتابة تعريف بالظاهرة بصورة موجزة واضحة. ثم رمز لكل ما يزيد اسمه على أربعة أحرف برمز معين مشتق من الاسم نفسه مثل «مكان مسكون» رمز له بالحرفين (م م)، «محطة سكة حديد» رمز لها بالحرفين (م س).

أما الكتب التي استخدمت في البحث فقد أشار إليها برموز اشتقت من أسمائها، لكي يسهل عليه من جهة، وعلى القارىء من جهة أخرى، الاستفادة من هذا المعجم. وعلى سبيل المثال فإن الكتب والمعاجم التي استخدمت في البحث قد رتبت ترتيباً أبجدياً بالنسبة لأول حرف من عنوان كلٍّ منها. ومن أمثلة ذلك كتاب «بلاد القصيم» لصاحبه محمد بن ناصر العبودي، رمز له بالحرفين (ب ق)، وكتاب «تاريخ مدينة جدة» لعبد القدوس الأنصاري رمز له بالأحرف (ك ت م جـ) كما يتضح في النموذج رقم (٢).

وبعد إرساء أطر الدراسة أخذ الباحث كل خريطة على حدة ورتبها ترتيباً تصاعدياً. ثم وضع الأسماء في جداول حسب ترتيبها أبجدياً، مقسماً كل جدول إلى أربعة أقسام رئيسية هي: «اسم المكان» حسبما ظهر في الخريطة والكتاب، والموقع تبعاً لدوائر العرض وخطوط الطول، والصفة، والرمز الخاص بالكتاب ثم الصفحة التي برز فيها الاسم.

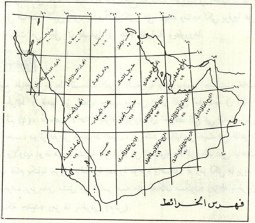

نموذج رقم ١٠.

تابع خريطة : ٢٠٦ وادي الرمة

اسم المكان		الموقع		الصفة	الكتاب
في الخريطة	في الكتاب	عرض ق. د.	طول ق. د.		
(حَمْرُورَة)	حُمْرُور– حُمْرُورَة–	٢٤ ٢٤	٤٤ ٢٨	بئر	ع ن/ص ٤١٠
(حَمْرُورَة)	حُمْرُور– حُمْرُورَة–	٢٤ ٢٥	٤٤ ٢٥	منجم	ع ن/ص ٤١٠
(الخَبْرَاء)	الخَبْرَا	٢٦ ٠٤	٤٣ ٣٣	م م	ب ق/ص ٨٦٣

(خَتَارِق)	خَتَارِق	٢٥ ٢٣	٤٢ ٣٠	تل	ب ق/ص ٨٧٧
(الخِدَار)	الخُدَار	٢٦ ٢٢	٤٢ ١٤	تلال	ب ق/ص ٨٨٠
(الخَرْمَاء)	الخَرْمَا	٢٥ ٣٢	٤٤ ٠٤	قاع	ب ق/ص ٨٨٥
(الخِلَّة)	الخُلَّة	٢٤ ٣٧	٤٤ ٢٠	تل	ع ن/ص ٤٦٤
(دُخْنَة)	دِخْنَة	٢٥ ٢٢	٤٣ ٣٧	م م	ب ق/ص٩٤٨ ص ٢٣١٦
(دُخنة)	دِخْنَة	٢٥ ٤٧	٤٣ ٣٨	واد	ب ق/ص ٩٤٨ ص ٢٣١٦
(الدُّلَيْمِيَة)	الدُّلَيْمِيَّة	٢٦ ٠٢	٤٣ ١٦	م م	ب ق/ص ٩٥٨
(الدُّوَادِمِي)	الدُّوَادِمِي	٢٤ ٢٩	٤٤ ٢٣	م م	ع ن/ ص ٥٣٧
(الدُّوَيْحرة)	الدُوَيْحْرَة	٢٦ ١٢	٤٤ ١٩	م م	ب ق/ص ٩٦٥
(الدُّوَيْجِرَة)	الدُوَيْحْرَة	٢٦ ١٣	٤٤ ١٧	خشم	ب ق/ص ٩٦٥
(ذُهَيْلَان)	ذَهْلَان	٢٤ ١٢	٤٤ ٠٧	تلال	ع ن/ص ٢٧٠
(الذِّيبِيَة)	الذَّيْبِيَّة	٢٦ ٠٤	٤٣ ٠٩	م م	ب ق/ص ٩٧٦

نموذج رقم "٢"

الخاتمة :

ان ظهور هذا الكتاب بادرة طيبة في مجال المسميات الجغرافية، غير ان ما ينبغي التنبيه عليه في ختام هذا العرض هو أن الكتاب لم يكن (تصحيحاً) للأسماء الجغرافية ــ كما جاء في عنوانه ــ بل كان في الحقيقة (خطوة) نحو التصحيح، وقد نبه المؤلف على ذلك (ص١٥) وذكر أنه يميل إلى ترجيح طريقة كتابة الاسم الجغرافي كما وردت في الكتاب على طريقة كتابته في الخريطة. وهذه ناحية إيجابية تحتسب للمؤلف.